**العراق في الاستراتيجيات الاقليمية والدولية**

**دكتوراه / علاقات وسياسة خارجية**

**المحاضرة الثانية : الإدراك الاستراتيجي والعوامل المؤثرة فيه :**

**-----**

اختلف المفكرون في تحديد مفهوم مشترك للادراك، لماذا ؟

-نظرا لاختلاف التوجهات الفكرية والاعتماد على منهج محدد للقراءات

-والركون في التحليل الى عامل منفرد متعلق بالادراك

**ويعبر الإدراك** عن العلاقة الجدلية مابين رباعية **الاداء الاستراتيجي** ( التفكير الاستراتيجي –التحليل الاستراتيجي – التخطيط الاستراتيجي – التقييم الاستراتيجي )

وانقسمت الاتجاهات الفكرية في تعريف الإدراك وتحديد مكانته في السلوك الانساني فنتج لنا

- الإدراك الحسي الذي ركز على الصورة النمطية للاشياء

-والادراك النفسي الذي تعامل مع الاشياء والشعور بها لحظة وقوع الحدث او المتغير

- الإدراك المادي ركز على الظواهر المقرونة بالاشياء الملموسة وتاثيراتها المباشرة .

يعد الإدراك متغير ضروري لأي سلوك تنتهجه الدولة في إطار النظام الدولي في حركة تفاعلاتها الدولية وصياغة مبادئها الجيوبوليتيكية التي تتبعها في سلوكها الخارجي.

بغياب الإدراك الإستراتيجي تنعدم قدرة الدولة على **التقويم الإيجابي للمناطق السياسية والجغرافية ذات الأهمية الحيوية لها**، مما يترتب عنه فقدان القدرة على تقويم التهديدات التي يمكن أن يحملها هذا الإقليم أو غيره تجاه أهداف الدولة وأمنها القومي.

بدأت الدراسات الاستراتيجية تهتم بموضوع الإدراك وتفسيره بعده الاساس في تحديد الهوية الوطنية للدولة... كيف

لانه -

يعبر عن بناء فلسفتها ورؤيتها وعقيدتها الاستراتيجية الخاصة

لانها ستكون نابعة من هذا الإدراك المتكون .

لان منه تنطلق صياغة المصالح والاهداف، فعملية وضع الافتراضات الاستراتيجية لاي دولة تتطلب تكوين مواقف ذهنية قائمة على اساس التشخيص والادراك السليم لفهم الواقع وهو امر محوري في بناء الفكر الاستراتيجي .

وتبعا لذلك فان الإدراك هو **المدخل لبناء الافتراضات التي تقوم عليها استراتيجية** الدولة لا سيما اذا ما عرفناه على انه **مجموع العمليات الذهنية التي تنشئ المدرك.**

ولابد من التأكيد ان عملية الادراك تضمر في طياتها صعوبات جمة لماذا؟

-هي ليست عملية يسيرة وسهلة وانما معقدة ومتشابكة تتدخل في كينونتها قوى وعوامل مختلفة **فالادراك هو صورة الشي في الذهن،**

**يعني ان صاحب الفكرة المتعلقة بالشي المحدد سوف يستحضر كل ما له علاقة عن تلك الصورة المتكونة بالاساس**.

ولابد من الاشارة الى نقطة جوهرية في مسار تحديد الادراك ، فسلوك الدولة يتحدد عن طريق التفاعل مابين عدد من العوامل والمتغيرات من بينها

-كيفية فهم الدولة لما يحيط بها من عوامل مختلفة .

-كما ان الادراك بشكله المباشر سواء كان حسيا ام عقليا ، هو ما يجعل المدركات يقينية وحقيقية ، اذ ان الادراك يكون دلالة على وجود شي معدوم . **وهذا ما ينقلنا للحديث عن المدرك**

المدرك -- وهو المحصلة التي تترتب عن الحدث أي عند تفاعل المتغيرات الداخلية والخارجية

بمعنى اخر ان المدرك هو جوهر او محصلة الادراك .

-كما يمكن ان يعرف بأنه عندما تتراكم الصورة التي تم تكوينها في مرحلة الادراك ، وتجرب في اكثر من موقف ، وبذلك يتكون المدرك ، فهو أي المدرك بهذا المسار تراكم الصورة الذهنية ،

أي ان الادراك يكون مختصر لعملية التفكير وان المفكر الاستراتيجي يستخدم الادراك لاحد الهدفين ، اما لصياغة هدف او لصياغة موقف ، اذ لطالما مثل الفكر المرتكز لمجمل الادراك الاستراتيجي .

الادراك الاستراتيجي تاسس على اساس الفهم الواعي للفرص والتحديات التي تحيط بصانع القرار الداخلية والخارجية.

تفاصيل عملية الإدراك الاستراتيجي :

1-ان الادراك الاستراتيجي لكل دولة يتحدد في ضوء سعيها الى اتخاذ القرارات في الكثير من المواقف السياسية سواء كانت داخلية ام اخارجية .

2-هناك متغيرات لها ادوار تتفاوت اهميتها وعمق تاثيرها بحسب اختلاف طبيعة المواقف ، وما ينطوي عليه من فرص وتحديات او ما يصاحبها من اوضاع وملابسات على الصعيدين الداخلي والخارجي

3-يتكون الإدراك من عنصرين هما الاحساس واستحضار الصورة الحسية. وان هذين العنصرين غير منفصلين في الواقع .

4-تنطوي عملية الادراك بشكل عام على مرحلتين اساسيتين ، اولهما الاحساس وثانيهما الادراك 5- الإدراك ليس محصلة لعملية ذهنية وانما هو محصلة للتفاعل ما بين العمليات الذهنية وان الادراك لا يتوقف على الاحساس فقط وانما يعد احد اهم العمليات المعرفية والعقلية ، التي تضم التذكر والتفكير.

....العوامل المؤثرة في الادراك :

-طبيعة النظام السياسي :هل قادر على تحقيق الوعي او وضع استراتيجيات ، امكانية ان تتكون بيئة ادراكية في ذهنية النظام بالاستناد الى مستوى التفكير .

-مستوى التماسك الوطني : بقدر تعلقها بالاستقرار الداخلي للدولة وكلما كان المجتمع منقسم ومجزأ كلما تركزت اهتمامات صانع القرار والموارد والجهود لهذا الغرض وتراجع امكانية التفكير الاستراتيجي .

-خصائص شخصية صانع القرار: تتركز في قدرته على التفكير الاستراتيجي والخبرة السياسية وطبيعة دوره في النظام

- طبيعة المصالح والاهداف بالنسبة للدولة . في أي اتجاه تذهب المصالح وكيف تتحقق والية ضمانها وصيانتها.

-تاثير البيئة المحيطة .. ما تمثله من عامل ومتغير في تكون الادراك الاستراتيجي نتيجة لما تطرحه من تحديات ومواقف وعناصر ضاغطة

- حاجات الدولة ومدى ارتباطها بالقيم العليا والمصالح

-موقع الدولة وما يفرضه من معطيات تدفع الدولة الى نمط محدد من الإدراك الذي يحاكي احتياجاتها الجيوبوليتيكية .

-الدور والمكانة والقدرات – ومدى ادراكها الذاتي اولا ومن ثم تاثيرها بالادراك الاستراتيجي.

هذا الكلام ينقلنا الى الدخول في الموضوع للحديث عن  **العراق في البيئة الادراكية الاقليمية :**